

بحار الأنوار

[131] وأية استحالة في هذا المحو والاثبات حتى يحتاج إلى التأويل والتكلف وإن لم تظهر الحكمة فيه لنا لعجز عقولنا عن الاحاطة بها مع أن الحكم فيه ظاهرة: (1) منها أن يظهر للملائكة الكاتبين في اللوح والمطلعين عليه لطفه تعالى بعباده وإيصالهم في الدنيا إلى ما يستحقونه فيزدادوا به معرفة. ومنها أن يعلم بإخبار الرسل والحجج عليهم الصلاة والسلام أن لأعمالهم الحسنة مثل هذه التأثيرات في صلاح أمورهم، ولأعمالهم السيئة تأثيرا في فسادها فيكون داعيا لهم إلى الخيرات صارفا لهم عن السيئات فظهر أن لهذا اللوح تقدما على اللوح المحفوظ من جهة لصيرورته سببا لحصول بعض الاعمال فبذلك انتقش في اللوح المحفوظ حصوله فلا يتوهم أنه بعد ما كتب في هذا اللوح حصوله لا فائدة في المحو والاثبات. ومنها أنه إذا أخبر الانبياء والاولياء أحيانا من كتاب المحو والاثبات ثم أخبروا بخلافه يلزمهم الادعان به، ويكون ذلك تشديدا للتكليف عليهم، تسبيبا لمزيد الاجر لهم كما في سائر ما يتلى في عبادته منه من التكاليف الشاقة وإيراد الأمور التي تعجز أكثر العقول عن الاحاطة بها، وبها يمتاز المسلمون الذين فازوا بدرجات اليقين عن الضعفاء الذين ليس لهم قدم راسخ في الدين. ومنها أن يكون هذه الاخبار تسلية من المؤمنين المنتظرين لفرج أولياء الله وغلبة الحق وأهله كما روى في قصة نوح على نبينا وآله وعليه السلام حين أخبر بهلاك القوم ثم آخر ذلك مرارا، وكما روى في فرج أهل البيت عليهم السلام وغلبتهم، لانهم عليهم السلام لو كانوا أخبروا بالشيعة في أول إبتلائهم باستيلاء المخالفين وشدة محنتهم أنه ليس فرجهم إلا بعد ألف سنة ليئسوا ورجعوا عن الدين. ولكنهم أخبروا بشيعتهم بتعجيل الفرج، وربما أخبروهم بأنه يمكن أن يحصل الفرج في بعض الأزمنة القريبة ليثبتوا على الدين ويثابوا بانتظار الفرج كما مر في خبر أمير المؤمنين صلوات الله عليه.

(1) ان كنا بحثنا عن اللوح من جهة العقل

فالبرهان يثبت في الوجود أمرا نسبته إلى الحوادث الكونية نسبة الكتاب إلى ما فيه من المكتوب، ومن البديهي أن لوحا جسمانيا لا يسع كتابة ما يستقبل نفسه وأجزاءه من الحالات والقصص في أزمنة غير متناهية وان كبر ما كبر فضلا عن شرح حال كل شئ في الابد الغير المتناهي، وان كنا بحثنا من جهة النقل فالأخبار نفسها تؤول اللوح والقلم إلى ملكين من ملائكة الله كما سيجيء في المجلد الرابع عشر من هذا الكتاب، وعلى أي حال فلاوجه لما ذكره

رحمه الله. ط